

اطفال الماء

The Water-Babies

٨ - في عالم الغيب

بَارَحَ تُوْمُ بِرِزْكَةِ السَّلَامِ ، يَنْبَعُهُ كَلْبُهُ ، وَشَوْهُ تَشْوِيهَا نَمَافُ التَّمِينِ رُؤْيَتُهُ ، وَكَانَ
(غَلِيُونُهُ) لَا يَزَالُ فِي قَمِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ
مُسْتَعْمَلًا ، فَبَدَأَ فِي مَنْظَرِ غَايَةِ فِي التَّبَسُّجِ ، وَفِي
حَالَةٍ شَدِيدَةِ التَّعَاسَةِ ، مِمَّا آلَمَ تُوْمُ ، فَلَمْ
يُطِقِ النَّظَرَ إِلَيْهِ طَوِيلًا .



حيث وجد جريس مبتلى في فوطة المدخنة

السَّجَنَ ، وَعَلَى بَابِهِ
حَارِسٌ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ،
وَسَأَلَهُ عَنْ جَرِيمَسَ ،
فَأَجَابَ بِأَن جَرِيمَسَ
فِي الْمِدْحَنَةِ رَقْم ٣٤٥
وَفِي لَمَسِجِ الْبَصْرِ ،
صَعَدَ تُوْمُ ، وَمَعَهُ
كَلْبُهُ إِلَى سَطْحِ

وَتَلَبَّاهُ جَرِيمَسُ
لِوُجُودِ تُوْمُ ، فَقَالَ :
« هَذَا تُوْمٌ مِنْ غَيْرِ
شَاكَ ! فَمَاذَا جَاءَ بِكَ
إِلَى هُنَا ؟ » فَأَجَابَهُ
تُوْمُ ، بِأَنَّهُ حَضَرَ
لِمَعَاوَنَتِهِ ، وَإِتْقَانِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى
الْمِدْحَنَةِ ، يَهْرُ قَوَالِبَهَا ، مُحَاوِلًا نَزْعَهَا ، لِإِخْرَاجِ
جَرِيمَسَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْلِحْ فِي زَعْرَعَةِ قَالِبٍ وَاحِدٍ
مِنْهَا ، زَغَمَ مَا بَدَّلَ مِنْ جُهْدٍ كَبِيرٍ . وَشَعَرَ جَرِيمَسُ

الْبِنَاءَ ، وَمَرَعَانَ مَا عَبَّرَ عَلَى الْمِدْحَنَةِ
رَقْم ٣٤٥ ، حَيْثُ وَجَدَ جَرِيمَسَ ، مُتْنَتًا فِي
فُوهَتِهَا ، لَا يَظْهَرُ مِنْهُ سِوَى رَأْسِهِ وَكَتِفَيْهِ ،
وَقَدْ سَدَّهَا سَدًّا مُحْكَمًا ، وَلَطِخَ بِالسَّنَاجِ (الهاباب)

بِذَلِكَ ، فَقَالَ حَزِينًا : « خَيْرٌ لَكَ يَا بُنَيَّ ، أَنْ
تَتْرُكَنِي الْآنَ وَتَرْحَلَ ، فَأَلْمَاصِفَةُ تُوشِكُ أَنْ
تَهْبُ ، وَهِيَ تَهْبُ كُلَّ مَسَاءٍ ، مَضْحُوبَةٌ بِرِذَاذِ
سَاخِنٍ ، وَبَرْدِ كَالرَّصَاصِ ، فَتَهْزِي هَذَا عَنِيْفًا ،
وَيَسْهَوِي رِذَاذُهَا وَيُؤْلِمُنِي بِرُدْهَا . »

وَمَا أَنْ أُنَمَّ حَدِيثَهُ حَتَّى سَمِعَا صَوْتًا خَلْفَهُمَا
يَقُولُ : « لَا عَاصِفَةَ الْيَوْمَ » ، فَالْتَفَتَا لَمَحَوِ
الصَّوْتِ ، وَإِذَا بِالْمَلِكَةِ الْمَلِكَةِ الْعِرَاقِ ، وَقَدْ
اسْتَمَرَّتْ تَقُولُ لَجَرِيمُسَ : « لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ
الرِّذَاذُ السَّاخِنِ دُمُوعَ أُمِّكَ ، وَهِيَ تَبْكِي سُوءَ
حَالِكَ ، أَمَا الْيَوْمَ فَقَدْ صَعِدَتْ أُمُّكَ إِلَى السَّمَاءِ ،
حَيْثُ لَا تَحِيبَ وَلَا بُكَاءَ . »

وَأَطْرَقَ جَرِيمُسُ مُتَأَلِّمًا ، ثُمَّ لَمْ يَتِمَّاكَ
نَفْسُهُ ، فَصَرَخَ قَائِلًا : « أُمِّي مَاتَتْ ؟ ! مِسْكِينَةٌ
أُمِّي ! لَقَدْ كَانَتْ طَيِّبَةً الْقَلْبِ ، رَحِيمَةً شَفِيقَةً ،
وَكَانَتْ تُدِيرُ مَدْرَسَتَهَا فِي الْوَادِي ، فِي هُنَاءٍ
وَرَاحَةٍ بِالٍ ، لَوْلَا مَا كَانَ يُنْقِصُ حَيَاتَهَا ، مِنْ
أَخْبَارِ سُلوْكِ السَّيِّئِ . » وَذَكَرَ تُوْمَ السَّيْلَةِ
الْمَجْجُوزَ ، الَّتِي قَابَلَهَا فِي مَدْرَسَتِهَا الصَّغِيرَةِ فِي
الْوَادِي ، حِينَ شَمِلَتْهُ بِعَطْفِهَا ، لَمَّا أَعْيَاهُ التَّعَبُ ،

فَسَرَدَ لَجَرِيمُسَ قِصَّتَهُ مَعَهَا وَحَنَانَهَا عَلَيْهِ .

وَأَجْهَشَ جَرِيمُسُ بِالْبُكَاءِ فَسَقَطَ (غَلِيُونَهُ)
مِنْ فَمِهِ وَتَهَشَّمَ ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « آه
لَوْ عُذْتُ صَبِيًّا ، لَمَيَّرْتُ طِبَاعِي كُلَّهَا ، وَبَدَأْتُ
حَيَاةَ طَيِّبَةً ، وَأَكْرَمْتُ النَّاسَ ، وَعَامَلْتُهُمْ
بِالْحُسْنَى وَالرَّفْقِ . وَلَكِنْ مَا فَايِدُهُ هَذَا النَّدَمُ ،
فَقَدْ صَنَعَ الْأَمْلُ ، وَانْتَهَى الْأَجَلُ . عِشْتُ قَذِرًا ،
وَسَأَبَقِي قَذِرًا إِلَى الْأَبَدِ . » وَاشْتَدَّ بِهِ الْبُكَاءُ ،
حَتَّى أَبْكَى تُوْمَ ، وَتَأَثَّرَتْ مَلِكَةُ الْعِيقَابِ ،
وَقَالَتْ : « لَا تَيَأْسَ ، فَلَا أَمْلَ لَا يَنْقَطِعُ
مَا دُمْتَ حَيًّا . وَإِذَا كُنْتَ قَدْ نَدِمْتَ حَقًّا عَلَى
مَا فَعَلْتَ ، وَعَزَمْتَ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، فَأَمَّاكَ فِي
حَيَاةٍ سَعِيدَةٍ سَوْفَ يَتَحَقَّقُ . »

وَاسْتَمَرَ جَرِيمُسُ يَبْكِي بِشِدَّةٍ ، فَكَانَتْ
نَجَاتُهُ فِي بُكَائِهِ . فَقَدْ صَنَعَتْ لَهُ دُمُوعُهُ ؛
مَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصْنَعَهُ أَحَدٌ ؛ إِذْ تَسَاقَطَتْ ،
فَفَسَلَتْ وَجْهَهُ وَمَلَابِسَهُ ، وَأَزَالَتْ مَا عَلَاهَا مِنْ
السَّجَاجِ (الْهَبَابِ) ، ثُمَّ أَذَابَتْ مَا بَيْنَ قَوَالِبِ
الْأَجْرِ مِنَ الْحَافِ ، فَتَسَاقَطَتْ الْقَوَالِبُ ، وَخَرَجَ
جَرِيمُسُ سَلِيمًا نَظِيفًا .

انتَظَرْتُكَ سَنَوَاتٍ عِدَّةَ . فَأَجَابَهَا تَوْمَ :
 « إِن كُنْتُ قَدْ غِبْتُ عَنْكَ سَنَوَاتٍ يَا إِبِلِي ،
 فَإِنِّي لَمْ أُنْسِكَ لَحْظَةً وَاحِدَةً . » ثُمَّ تَصَافَحَا ،
 وَتَمَاتَقَا . وَجَلَسَا يَتَحَادَثَانِ ، فِي شَوْقٍ وَحَنَانٍ .



وجلسا يتحادثان في شوق وحنان

عِنْدَ ذَلِكَ لَظَرَتْ مَلِكَةُ الْعِقَابِ إِلَى تَوْمَ ،
 وَقَالَتْ لَهُ : « الْآنَ انْتَهَى عَمَلُكَ هُنَا ، وَفِي
 اسْتِطَاعَتِكَ أَنْ تَعُودَ . » وَرَبَطَتْ عِصَابَةً عَلَى
 عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ فَكَّهَا ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ عِنْدَ جَزِيرَةِ

الْأَطْفَالِ . وَكَانَ الْبَحْرُ هَادِئًا سَاكِئًا ، فَجَلَسَ
 عَلَى حَافِيَةِ يَسْتَرِيحُ ، وَإِذَا بِهِ يَسُوءُ نَشِيدًا
 جَمِيلًا ، فَأَلْسَتْ ، وَكَانَ كُلُّ مَا حَوْلَهُ قَدْ
 اشْتَرَكَ فِي النَّزِيدِ ، فَقَدْ كَانَ النَّسِيمُ
 الْعَمَلِيلُ يُدَاعِبُ الْأَشْجَارَ ، فَتَحْدُثُ مِنْ
 حَفِيفِ أَوْرَاقِهَا أَغْنِيَةٌ رَقِيقَةٌ ، وَكَانَتْ
 الْمِيَاهُ وَهِيَ تَتَهَادَى عَلَى الشَّوْاطِئِ وَالْكُهُوفِ ،
 تُرْسِلُ مِنْ خَرِيرِهَا أُنْشُودَةً بَدِيدَةً ،

وَكَانَتْ الطُّيُورُ ، وَهِيَ تَسْبِيحُ فِي الْجَوِّ ، تُرَدُّ
 وَتُنْشِدُ ، وَعَلَى حِينَ فَجْأَةً ، سَمِعَ صَوْتًا جَدِيدًا ،
 أَعْدَبَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ جَمِيعِهَا وَأَرْقَى مِنْهَا
 وَأَصْفَى ، وَقَدْ انْبَعَثَ يَرُدُّ مَعَ النَّسِيمِ أَغْنِيَتَهُ ،
 وَمَعَ الْمَاءِ أُنْشُودَتَهُ ، وَمَعَ الطَّيْرِ تَغْرِيدَهُ .
 وَانْفَتَحَتْ تَحَوُّ مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فَوَجَدَ أَجَلَ
 فَتَاةٍ رَأَاهَا فِي حَيَاتِهِ ، وَكَانَتْ جَالِسَةً عَلَى حَجَرٍ
 مُشْرِفٍ عَلَى الْبَحْرِ ، وَتَأْمَلُهَا ، فَإِذَا بِهَا أَيْلَى .

وَرَأَتْهُ أَيْلَى ، فَبَاكَرَتْهُ بِقَوْلِهَا : « أَهْكَذَا
 تَنْسِبُ عَنِّي كُلَّ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَا تَوْمَ ، لَقَدْ

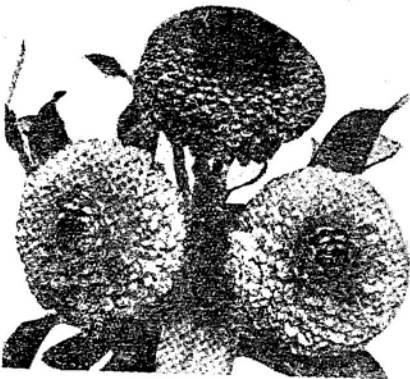
وَصَالَ بِهِمَا الْحَدِيثُ ، حَتَّى سَمِعَا الْمَلِكَةَ تُنَادِيهِمَا
 وَتَقُولُ : « أَلَا تَنْتَبِهَانِ لِي وَتَوَدَّعَانِي . » وَلَظَرَا
 نَحْوَهَا ، فَقَوْلَاهُمَا اللَّهُشُ إِذْ رَأَيَاهَا أَوَّلًا فِي هَيْئَةِ
 مَلِكَةِ الْعِقَابِ . ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَلِكَةِ الثَّوَابِ
 ثُمَّ رَأَاهَا تَوْمَ قَدْ أَصْبَحَتْ أُمَّ الرَّحْمَةِ . وَأُخِيرًا
 صَارَتْ كَأَنَّهَا الْمَرْأَةُ الْإِزْلَاقِيَّةُ . فَسَأَلَاهَا قَائِلِينَ
 مَعًا : « وَلَكِنْ مَنْ أَنْتِ ؟ »

فَابْتَسَمَتْ ابْتِسَامَةً عَذْبَةً رَقِيقَةً . ثُمَّ انْفَتَحَتْ
 إِلَى إِبِلَى وَقَالَتْ لَهَا : « الْآنَ خُذْنِي إِلَى مَوْطِنِكَ
 يَا إِبِلَى . فَقَدْ أَصْبَحَ رَجُلًا كَامِلًا . »

مِنْ تَارِيخِ زَرْعِهَا . أَمَّا الْمُسْتَدِيمَةُ فَهِيَ الَّتِي لَا تَزْهَرُ إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ عَامٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى زَرْعِهَا . وَالْأَزْهَارُ الْحَوْلِيَّةُ نَوْعَانِ : شَتْوِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي تَزْهَرُ شِتَاءً ، وَصَيْفِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي تَزْهَرُ فِي الصَّيْفِ . وَأَهَمُّ الْأَزْهَارِ الشَّتْوِيَّةِ وَأَكْثَرُهَا ذُيُوعًا فِي مِصْرَ هِيَ « الْأَنْتَرْهِيمُ » (حَنَكِ السَّبْعِ) وَالْعَائِقُ وَالْأَفْحُوَانُ وَجَنَاحُ (الدَّبُورِ) وَالْبَنْفَسُجُ (وَالْأَزَاوَلَا) وَالْمَنْشُورُ وَالْقَرَنْفُلُ وَ (الْبَانْسِيَّةِ) وَالتَّرْجِسُ وَ (الْجِلَادِزِيُولَا) وَالْكَلَا وَالْإِيرِسُ (السُّوسَنُ) وَالْعَنْبَرُ .

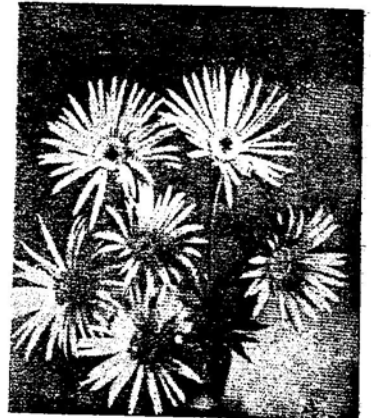
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْأَزْهَارِ مَا لَهُ رَاحَةٌ جَيِّلَةٌ تُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْمَطُورُ كَالْوَرْدِ وَالْيَاسَمِينِ وَالْبَنْفَسُجِ وَالْقَرَنْفُلِ . وَمِنْهَا مَا تَقْصُرُ فَايِدُهُ عَلَى الزَّيْنَةِ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الْأَزْهَارَ تَتَفَاوَتُ كَثِيرًا فِي أَثْمَانِهَا : فَبَيْنَمَا تَذْفَعُ قِرْشًا وَاحِدًا فِي طَاقَةٍ مِنَ الْمَنْشُورِ تَذْفَعُ خَمْسِينَ قِرْشًا أَوْ أَكْثَرَ فِي زَهْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَزْهَارِ الْإَزْكِيْدِ .

الآنَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَعَرَّفَ هَلِمِ الْأَزْهَارَ بِأَسْمَائِهَا الصَّحِيحَةِ وَأَنْ تَكُونَ قَادِرًا عَلَى تَمْيِيزِهَا بِمُجَرَّدِ رُؤْيِكَ لَهَا .



الأفحوان

وَأَمَّا الْأَزْهَارُ الصَّيْفِيَّةُ فَأَهَمُّهَا عِنْدَنَا الزَّيْنِيَا وَالْمَدَنَةُ وَغُرْفُ الدِّيكِ . وَعِنْدَنَا مِنَ الْأَزْهَارِ الْمُسْتَدِيمَةِ السَّلْفِيَا وَالْوَنُكَاوَالْجَرِيرَا وَجَمِيعُ الْأَزْهَارِ السَّابِقَةِ الذِّكْرِ يُقَالُ عَنْهَا



جريرا

ايريس



الجلاد يولا



نرجس



داليا



عذير بلدي



اراولا
(كريزانثيم)



زنبق





عرف الديك



جناح الديبور



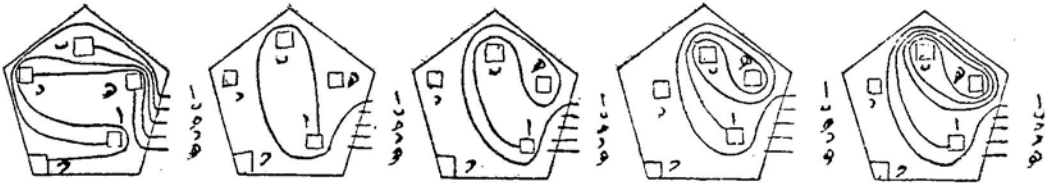
عنبر كشميري



المائق

للتسلية - حل مسائل هذا العدد

١ - الطرق التي تسير عليها القطارات مبينة في الشكل



١	٣	٢
٣	■	٣
٢	٣	١

٣ - ترتيب الأرقام كما في الشكل

(البقية في صفحة ٢٦)